بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير وتدبر معانى آية الكرسى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد .فإن التدبر فى كلام الله عز وجل يرقق القلب ويقرب من الرب عز وجل وهو طريق للعلم النافع والعمل الصالح ,ولما كانت آية الكرسي أعظم آية فى كتاب الله قد ورد فى فضلها أحاديث صحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على أنها أعظم آية فى كتاب الله وعلى قراءتها دبر كل صلاة وتقرأ صباحاً ومساءً وعند النوم لذلك أحببت أن أقف معها وقفات تبين معانى كلماتها وتفسيراً ميسراً لها يكون معيناً للمسلم على الفهم والتدبر والعمل وداعياً للخشوع والتفكر

أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والتدبر فى كلامه والعمل الصالح إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

صابر الدرينى

يوم الأثنين غرة ربيع الآخر 1442

تفسير آية الكرسي

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ

لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ

الْعَظِيمُ (255)سورة البقرة

تفسير معانى الكلمات

الله اسم من أسماء الله الحسنى(وكل أسماء الله حسنى غاية فى الحسن والكمال)والله علم على الذات ولايطلق إلا على الله سبحانه وتعالى وهو المألوه سبحانه المستحق للعبادة وحده

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أى لاإله غيره ولا رب سواه ولا معبود بحق إلا هو فكل المعبودات والألهة المزعومة باطلة ولا تستحق العبادة وهذا معنى كلمة التوحيد **لا إله إلا الله** لامعبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى

الْحَيُّ اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته العُلي فهو سبحانه الحى الذى لايموت والإنس والجن يموتون وحياتهم يسبقها عدم والله حى لايموت ،فهو الأول بلا ابتداء ،والأخر بلا انتهاء، وله الحياة الكاملة الدائمة على الوجه الذى يليق به سبحانه

الْقَيُّومُ اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه القائم بنفسه والقائم على خلقه ومن قيومته أنه سبحانه لايحتاج إلى الخلق وهو سبحانه قيوم على شؤنهم بتدبيره وربوبيته وقهره

لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ

لَا تَأْخُذُهُ أى لاتعتريه ولا تصيبه ولا تغلبه ولا يطرأ عليه سبحانه

سِنَةٌ يعنى مقدمة النوم وهو النعاس والنوم الخفيف يداعب العين

وَلَا نَوْمٌ يعنى النوم الثقيل والغفلة والغياب

لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يعنى هو سبحانه مالك وقادر ومدبر شؤن خلقه له الملك التام الذى لاينازعه أحد فيه ولا يعجزه شيء منه ولا يخرج خلق عن قدرته وأمره فالجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه

مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يعنى لايتجاسر مخلوق مهما كان أن يشفع لأحد فى جلب نفع أو دفع ضر إلا بعد إذن الله له وهذا من تمام ملكه وقدرته وقهره سبحانه وتعالى

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ يعنى أن الله يعلم مايفعله خلقه فى حاضرهم بين أيديهم ويعلم ماخلفهم مما سيفعلونه فى المستقبل فالله عليم بكل شيء وعلم الله لايسبقه جهل وهو اسم وصفة له سبحانه

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ أى لايعلم أحد شيئًا ولا يحيط بعلم شيئ إلا بإذن الله وعلمه وإرادته ومشيئته سبحانه فلا يعلم الغيب إلا الله ولا يطلع أحد من علم الله على شيء إلا بما أعلمه الله عز وجل وأطلعه عليه

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وسع يعنى عظم وكبر ومقدار حجم الكرسى أكبر من السموات والأرض مجتمعة ومتصلة جميعا والكرسى وهو موضع قدم الرب سبحانه وتعالى غير العرش الذى لايعلم قدره إلا الله عز وجل

وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا أى لا يثقله ولا يتعبه ولا يشغله ولا يعجزه حفظ السماوات والأرض ومن فيهما ومن بينهما ، بل ذلك سهل عليه يسير لديه سبحانه

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ والله العلى فوق السموات مستو على عرشه كما يليق به سبحانه فله العلو المطلق علو الذات فوق العرش، وعلو القهر والسلطان، وعلو الشرف والقدر

الْعَظِيمُ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح ، والعظيم اسم من أسماء الله وهو الذي يعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه، فله صفة العظمة في كل شيء .

الإنتفاع بآية الكرسي

حتى نستفيد من القرآن كلام ربنا لابد من التدبر فى كلام الله ونعلم يقيناً أنه خطاب لنا ليس لجيل مضى ولا خلق ماتوا زمن نزوله فالتدبر والتفكر فيما نقرأ طريق لحضور القلب والعمل بما نقرأ هو المقصود والمراد من القراءة الفهم والتدبر حتى ننتفع بالقرآن

فعندما تقرأ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** تستشعر عظمة الله ووحدانيته وتفرده بالخلق والأمر والملك والحكم وتعلم أنه قادر على كل شيء فترتبط قلبك به وتقطع العلائق من غيره وتعلم أنه وحده الله الواحد الأحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له صاحبةً ولا ولد وهو سبحانه النافع الضار فلن يصيبك إلا ما كتب الله لك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وإن تكالبت عليك شياطين الإنس والجن وهذا هو

التوحيد الذى يجعلك عند الشدائد تفزع إلى الصلاة والسجود وتدعوا ربك وأنت موقن أنه يراك ويسمعك ويستجيب لك لأنه الحى الحاضر القريب القادر القيوم الذى يقوم على أمرك ويدبر حياتك فيسكن قلبك ويطمئن لأقدار الله لعلمك أنه لن يأتي منه إلا الخير لك فى دينك ودنياك فعندما تقرأ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** وتستحضر هذه المعانى يزيد إيمانك ويطمئن قلبك ويخشع وتدمع عيناك فرحا بفضل الله عليك

وعندما تقرأ **لا تأخذه سنة ولا نوم** تستشعر عظمة هذا الرب القوى القادر الذى لا ينام ولا يتعب ولا تطرأ عليه مقدمات النوم وهذا من كمال حياته وقدرته وقوته وتعلم يقينا عجزك وضعفك ونقصك

وفقرك إليه سبحانه وتعلم أن الله ليس كمثله شيء فى أسمائه

وصفاته وأفعاله وهذا هو تحقيقك لتوحيد الأسماء والصفات

وعندما تقرأ **له ما فى السموات والأرض** تستشعر عظمة مُلك هذا

الرب العظيم وسعته وقدرته وحسن تدبيره فكل مافى السموات

والأرض وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما ملك لله سبحانه لايعجزه

شيء فيهما ولا يخرج شيء عن ملكه وعلمه وقدرته وهذا يجعلك

تتيقن أنك ملك لله وأنت عبد له سبحانه والعبد يطيع سيده ولا يخرج

عن طاعته ولايعصى أمره مع علم العبد أن سيده لايريد به إلا خيرا

وعندما تقرأ **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** تعلم أن لله الشفاعة

جميعا لايملكها ملك مقرب ولانبي مرسل بل الشفاعة لله وحده

لاشريك له لاينالها عبد إلا بشروطها من الإذن والرضا فلايشفع أحد

لأحد إلا من بعد أن يأذن الله للشافع أن يشفع وليس الإذن فقط بل الرضا عن المشفوع فيه وأنه من أهل الشفاعة فالذين يقدمون القربات والدعوات للأموات وأصحاب القبور من أجل أن يشفعوا لهم عند ربهم هذا لا يجوز لأن الميت محتاج للدعاء وأنه لا يملك هذه الشفاعة ولا يدرى أيأذن له الله بها أم لا وهل يرضى عن المشفوع فيه أم لا

كل ذلك يجعل المسلم يحرص على العمل الصالح والإخلاص فيه فعملك الصالح الذى أخلصت لله فيه يشفع لك عند الله تعالى

وعندما تقرأ قول الله تعالى يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ تعلم يقينا مراقبة الله لك واطلاعه على سرك وجهرك وأن الله يراك حيثما كنت ويعلم مافى قلبك وهذا يجعلك تستحى من الله أن ينظر فى قلبك فيرى مالا يرضيه ويجعلك

تراقب الله فى أفعالك حتى لايراك على معصية فاستحضار مراقبة الله فى الخلوات تنفع العبد فى الكف عن ما يغضب الله ويستحى أن يراه الله على معصية وهذا فيه التعبد باسم الله الرقيب

والعلم رزق يرزقه الله لمن يشاء وأساسه الصدق والاخلاص والتقوى فمن نوى بعلمه نفع نفسه ونفع الناس فتح الله عليه وعلمه مالم يكن يعلم كرما من الله وفضل

وعندما تتدبر قوله تعالى **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** تعلم سعة ملك الله وقدرته وعظمته وأن ماعلمته البشرية وما توصلت اليه من علوم الفلك والكواكب والنجوم وطبقات الأرض كل ذلك ليس بشيء فى عموم خلق الله وسعة ملكه سبحانه إذا كان الكرسى الذى هو موضع قدم الرب سبحانه وتعالى قدره وحجمه وسع السموات

والأرض معا هذا الكرسى فما بالك بعرش الرحمن هذا شيء لايحيط به علم الخلق ولا يدرك حقيقته عقل سبحان الله الخلاق العظيم هذا شيء يبعث فى القلب الأمان والسكينة أنك تحت رعاية رب كريم يدبر حياتك على وفق علمه وحكمته فليطمئن قلبك ولتهدأ نفسك فربك رب عظيم ,عظيم فى ذاته ,عظيم فى خلقه ,عظيم فى رحمته ,تدبر فى كلامه وانظر فى آياته ومخلوقاته واسأله الهداية والتوفيق والسداد والرشاد وأن يهدى قلبك فقلبك بيده سبحانه ،ومن أسباب الثبات التدبر فى كلام الله فالتدبر عبادة من أعظم العبادات التى ترسخ الإيمان فى القلب وتحض على العمل الصالح والوقوف عند حدود الله والعمل بالقرأن وهذا هو المراد من قراءة القران الكريم ، ندعوا الله أن يرزقنا التدبر فى كتابه والعمل به

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صابر الدريني